 واني لست كهيئتكم واني لست مثلكم فإذ قد صح بالنص أن في الناس من لم يجترح السيئة وأن من اجترح السيآت لا يساويهم عند ا D فالأنبياء عليهم السلام أحق بهذه الدرجة وبكل فضيلة بلا خلاف من أحد من أهل الإسلام بقول ا D ا يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فأخبر تعالى أن الرسل صفوته من خلقه وقد اعترض علينا بعض المخالفين بأن قال فما تقول فيمن بلغ فآمن وذكر ا مرات ومات أثر ذلك أو في كافر أسلم وقاتل مجاهدا وقتل فجوابنا وبا تعالى التوفيق أن نقول أما من كان كافرا ثم أسلم فقد اجترح من السيئات بكفره ما هو أعظم من السماوات والأرض وإن كان قد غفر له بإيمانه ولكن قد حصل بلا شك من جملة من قد اجترح السيئات وأما من بلغ فآمن وذكر ا تعالى ثم مات فقد كان هذا ممكنا في طبيعة العالم وفي بنيته لولا قول ا D أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون فان ا تعالى قطع قطعا لا يرده إلا كافر بأنه لا يجعل من اجترح السيئات كمن لم يجترحها ونحن نوقن أن الصحابة Bهم وهم أفضل الناس بعد الأنبياء عليهم السلام ليس منهم أحد إلا وقد اجترح سيئة فكان يلزم على هذا أن يكون من أسلم أثر بلوغه ومات أفضل من الصحابة Bهم وهذا خلاف قول النبي A أنه لو كان لأحدنا مثل أحد ذهبا فانفقه لم يبلغ مد أحدهم ولا نصيفه فإذا هذا كما قلنا فقول ا D وقول رسوله A أحق بالتصديق لا سيما مع قوله عليه السلام ما من أحد إلا ألم بذنب أو كاد إلا يحيى بن زكريا فنحن نقطع قطعا بما ذكرنا أنه لا سبيل إلى أن يبلغ أحد حد التكليف إلا ولا بد له من أن يجترح سيئآت ا أعلم بها وبا التوفيق .

قال أبو محمد ومن البرهان على أنه لم يكن البتة أن يعصي نبي قوله A ما كان لنبي أن تكون له خائنة الأعين لما قال له الأنصاري هلا أومأت إلي في قصة عبد ا بن سعد بن أبي سرح فنفى عليه السلام عن جميع الأنبياء عليهم السلام أن تكون لهم خائنة الأعين وهو أخف ما يكون من الذنوب ومن خلاف الباطن للظاهر فدخل في هذا جميع المعاصي صغيرها أو كبيرها سرها وجهرها .

قال أبو محمد وأيضا فإننا مندوبون إلى الإقتداء بالأنبياء عليهم السلام وإلى الايتساء بهم في أفعالهم كلها قال ا تعالى لقد كان لكم في رسول ا أسوة حسنة لمن كان يرجو ا واليوم الآخر وقال تعالى اولئك الذين هدى ا فبهداهم اقتده فصح يقينا أنه لو جاز أن يقع من أحد من الأنبياء عليهم السلام ذنب تعمدا صغيرا وكبيرا كان ا D قد حضنا على المعاصي وندبنا إلى الذنوب وهذا كفر مجرد ممن أجازه فقد صح يقينا أن جميع أفعال الأنبياء التي

يقصدونها خير وحق